قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم نزلت هذه الآية في يوم الجمعة بعد العصر في يوم عرفة والنبي صلعم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة تندق وبركت لثقل الوحي وذلك في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة روي انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له النبي صلعم ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما اذا اكمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فكانت هذه الآية نعي رسول الله صلعم الى نفسه عاش بعدها احدا وثمانين يوما وقيل لاثنتين وثمانين يوما وقيل لسبعين يوما وقيل لاثنتين وسبعين ليلة وهو الاصح اهـ ح

فيه انزل الله عز وجل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفيه قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا فاعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال وقال الله عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قال قتادة لما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وعلى كل عبد مصطفى ان يؤذن في الناس بالحج نادى يا ايها الناس ان الله عز وجل بنى بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي التجارة في الموسم والاجر في الآخرة وبما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله تعالى لأقعدن لهم صراطك المستقيم اي طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال صلى الله عليه وسلم ما رئي الشيطان في يوم اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفه وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام الا ما قيل ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسند جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء ان من المقربين ان ابليس لعنه الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكى عينيك قال خروج الحاج الى الحج بلا تجارة أقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني ذلك قال فما الذي انحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي غير لونك قال تقاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فما الذي قصف ظهرك قال قول العبد اسألك حسن الخاتمة أقول يا ويلتي متى يجب هذا بعمله اخاف ان يكون قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة

ولا اغيظ منه يوم عرفه وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام الا ما قيل ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسند جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء ان من المقربين ان ابليس لعنه الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكى عينيك قال خروج الحاج الى الحج بلا تجارة أقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني ذلك قال فما الذي انحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي غير لونك قال تقاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فما الذي قصف ظهرك قال قول العبد اسألك حسن الخاتمة أقول يا ويلتي متى يجب هذا بعمله اخاف ان يكون قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة

والطاعة المجملة والمحبة الصادقة تقال

زر من هويت وان شطت بك الدار وحال دونك حجب وأستار
لا يمنعنك بعد عنه من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار الا شوق

Copyright © King Saud University